جهود أبي راس الناصري في تطوير الدرسين : البلاغي والكلامي

الاستاذ الطيب بلعدل

جامعة الجلفة.

مقدمة

ليس من مهمة الباحث وهو يرسم خطى بحثه أن تكون كل المصادر بين يديه ولا من مهمته قول الكلمة الفصل في خاتمة منجزه، وانما وجب عليه أن يبذل أقصى جهده حتى يضع نفسه في سياق بحثه وأن يستفرغ وسعه في طلب المظآن التي تفتحُ له دربه البحثي وتجعله يضع يده على المستنطق منها بالذي فيها.

البحث هو رحلة قلق وترقّب وإنتظار وهو مكنة يصرّفها المجتهد في موضعها المطلوب، ويجعل منها دليله لرغبته المعرفية ولتطلّعاته البحثية .

هذا هو الباحث في نظري وهذه هي مهمته ومسؤوليته و من وفّق فيها فقد رسم أفقَ النتائج تلوحُ في بياض الورق ووفّق في القبض على الحقيقة مترفّلةً في ثيابِ ((المراجع والمصادر)) وهي تقول له : ((هيت لك)) .

وأنا منذ زمنٍ طويل أحاول عدم الزهد **في تشهيّاتي البحثية** التي صاحبتني أيام الماجستير من خلال رسالتي التي أنجزتها والمتعلّقة بحلل أبي راس الناصري وقد كلّف نفسه ركوب مخاطر ((المقامات)) للحريري يتخذ منها طريقه في الكشف عن قدراته اللغوية والأدبية والثقافية والمعرفية والدينية والتاريخية .

الرحلة مع أبي راس الناصري ممتعة للغاية ومفيدة أيّما فائدة وثريّة كل الثراء ولذلك فإن جفائي له بالترك موذن بذهاب الوسيلة الحقيقية للمذاكرة وتجديدها .

وأنا الى الان مستغرق في بحر علومه الزاخرة وفي محيطاته العلمية المتنوّعة والمتعدّدة أقلّب ناظري الى صفحاته التي سوّدها بمداد حفظه الواسع وذاكرته القوية وتجاربه الطويلة.

والحق أن إختياري كان موّفقا حدّ سكني فيه وعدم الرغبة في مغادرته أو تركه الى غيره من المنتجعات البحثيّة .

كانت كتب أبي راس دليلا على النشاط العلمي في العصر العثماني في الجزائر قبيل أفوله بقليل وكانت كتبه في مختلف فروع المعرفة هي السلعة الجزائرية الثريّة المتباهى بها في السوق المشرقية .

ومادام الأمر على هذا النحو وعلى هذه الشاكلة فقد وجب علينا كباحثين أن نفكّك هذا التراث الناصري الغني ونحاول جاهدين إستنطاقه ومحاورته وتفكيكه تفكيكا يفرضه هو نفسه من حيث أن الكتب المهمة هي التي تقترح على من **يقرؤها الكيفية المناسبة والطريقة المثلى** .

والرحلة مع أبي راس[1] الناصري مثل رحلته هو التي دبّجها وبثّ فيها شجونه وشؤونه وقوته وضعفه وكبرياءه وشموخه ومناظراته ومشاحناته ولقاءاته وزياراته ومشاهداته ووو.

والحق الذي أذكره له من خلال الغوص في هذا السفر الجليل هو الإعتزاز بقوة قلمه وسيلان ذهنه **وقدرته السردية العجيبة في تصوير الحقائق والمسائل والأجوبة والإستنتاجات ومسايرة المعترضين الى آخر حلقات السماع والتقييم** .

كان هذا الطود بحرا من العلوم وكانت كل كتبه تدل على ما في هذا البحر من الذخائر المشرقية والمغربية وما فيها من الأعلاق النفيسة والجمان الناصع الثمين .

وقد كنتُ دائم البحث عن شبيه له من حيث مشابهته له في حفظه وفي ذاكرته القويّة الحديدية فلم أجد من قول سوى القول أنه لا يشبه احدا سوى نفسه .

وطبعا يزداد الإعجاب كلما قرأ عاشقَه لائحة كتبه المغطية لكل علوم العربية ولكل علوم الفقه وعلوم الكلام وعلوم التاريخ .

ولذلك فإنّ الإشتغال على خزانته هو محض مجازفة اذا لم يصاحبها توفيق الله وعونه وعنايته ورعايته مع بسطة في العلم والمنهجية والصبر الطويل .

فالمادة المبثوثة في كتبه من شرق الكتب ومن غربها ومن بطون أمّات لا يعرفها الا أصحابها من ذوي الكفاية والقدرة .

كانت كتبه مشكّلة لحلقة من حلقاتِ التواصل المعرفي بالمشرق الإسلامي وكان في تطلّعه **يحاول محاكاة الذين قرأ لهم وسمع عنهم ونظر في مدوناتهم وفي أسفارهم المانعة** .[2]

1

2

ولذلك فهو من جهة المماثلة أشبه بالسيوطي وبالصفدي وبابن طولون وبعلي القاري وبصديق حسن القنوجي من جهابذة الإكثار والتطويل والمشاركة في جميع العلوم .

ولقد كان في طموحه وهمّته ألحق بكل الطامحين من ذوي الهمم العالية السامقة في عنان السماء .

والناصري – قدّس الله سرّه – يجمع بين مواهب متعدّدة صقلتها تجارب الصبا وطوّرتها المحن وحالات العوز والحرمان التي كانت لصيقةً به حدّ عدّها من موارد عبقريته.

وأنا في إختياري له في مقالتي هذه حول جهوده في الدرسين : البلاغي والكلامي إنما أعتبره واحدا من أكبر العلماء ثراءً وإحاطةً بالمنظومتين رغم غلبة الصنعة عليه والتقليد .

ولكن تقليده هو قنطرة للتجديد ولولاه هو وأمثاله من كبار العلماء التقليديين ما كانت منظومة التحديث الجزائرية مستويّةٌ على ساقها ولا كان خطابُ الهوية راشدا ومتعلّقا بجذوره الممتدة في عمق الأرض .

كان الإمام أبي راس حافظ المغرب كما قال عنه الحافظ الكتاني _ رحمه الله_ وهو في حفظه يحمل مادة العقل ومادة النقل وما يكون من التفاعل بينهما ، وما يكون من التظافر والتجاور والمماشاة .

ولذلك فإنّ البحث البلاغي والكلامي ليس تكرارا ومعاودة لقواعد جامدة أكل الدهرُ عليها وشرب كما قلتُ عنه في مقدمة تحقيقي لكتابه العظيم : ((الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية))[3] .

وكما قالها عنه فقيد التاريخ الثقافي الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله[4]

وقبل الانصراف من هذه المقدمة الممهدة لمقالتي وجب التنويه الى كل من اشتغل على تراث هذا العلامة الهمام وحقّق نصوصه ونشرها وأتاح للباحثين إدراك الجهد الكبير الذي قدمه للمكتبة الجزائرية التراثية .

والحقيقة أن تحقيق مخطوطة واحدة هو إحياء لأمة مجتمعة والتعريف بأعلامنا هو الدرسُ العملي الذي وجب تقديمه للمتكالبين على تراث الأمة من أجل كشطه ومحوه من التداول والدراسة وهم يسعون الى جعلنا مجتمعا عائما في فراغ الفوضى القاتلة وفي في الردّة القاتلة التي تطال بركة إنتمائنا الى محيطنا الطبيعي .

ولقد رأيتُ من السادة الباحثين من يفضّل ورقةً واحدة لمحمد أركون على مئات الكتب التراثية الجزائرية ، فابن قنفذ وابن مرزوق والعقباني والثعالبي والتواتي والبجائي هم أرق طويل يقضّ مضاجع دعاة الإنسلاخ ويحرمهم من المتعة لحظة نومهمعم الصناعي في مخادع فرنسا المتربّصة بنا آناء الليل وأطراف النهار .

فرنسا هي فرنسا بعداوتها التقليدية والجزائر هي الجزائر في شموخها وإعتزازها بمشايخها وفضلائها وأعلامها الأفذاذ .

حيـاة أبـي راس الناصري :

1– نسبه :

هو أبو راس مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالقادر بن مُحَمَّد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبدالعظيم بن معروف بن عبدالله بن عبدالجليل الراشدي نسبة إلى قرية الراشدة إحدى مدن معسكر .

و قد كان نسبه متصلا بعمر بن إدريس بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هذا يعني أن الشيخ أبي راس كان ينحدر من عائلة شريفة ينتهي نسبها إلى ذروة الشرف الكبرى ، وقد كان مؤرخا نسابة معتنيا بأنساب القبائل و البطون ، لذلك فلا غرابة أن يكون محققا لشجرته الممتدة في العراقة .

2–مكانة العائلة العلمية :

ينحدر أبو راس من عائلة علمية لها حظ كبير فقد كان أبوه من القرّاء الماهرين و الأساتذة الذين يشار إليهم بالبنان و الذين أتقنوا القرآن الكريم و ذهبوا فيه مذهبا مقدما ، هذا مع كثير تقوى و صلاح و عفة و حسن أدب و لعل ذلك ما جعل أبا راس يتجه وجهة علمية و يترفع عن سقط العيش و خمود الهمة .

أما جدّه الشيخ عبدالقادر فقد كان – كما يقول أبو راس – اعجوبة الزمان في الولاية و الصلاح و الفضل ، و قد شبهه بالقاضي عياض ، الذي لولاه لم يعرف المغرب و هو تشبيه يدل على كبير تأثر من أبي راس بشخصية جدّه العلمية و ذلك أن الامام عياض قلما يكون له نظير في الغرب الاسلامي و

3

4 عشت في كنف هذا الرجل من خلال التفيأ بظلال موسوعته الضخمة دهرا طويلا حتى وجدتُ الخروج عنه به محض سرقةٍ وتلصّص فكنتُ المكرّر لدرره دون تغيير وتبديل وتحوير كما يفعل الكثيرون ايهاما بالجدّة والأصالة وتجنّب السرقة ..وهو فحوى ما قلتُه للمرحوم الدكتور شريف قاهر ذات امتحان

هو إن دلّ على شئ فإنما يدل على أن صاحب الترجمة قد كان منبهرا بمكانة جدّه خصوصا في علوم القرآن و التفسير و مما يقوي هذا المذهب هو قوله : و كان مذهبه في رسم القرآن على طريقة المشارقة كل

محذوف يثبته و كل تعويض يتركه و يبنيه و هي طريقة بعض القراء ... و هي طريقة لم يتبعها أبو راس نفسه متأثرا بجدّه غير أنه سجلها له في موضع الاعجاب و التميز و التفرد . أما زوجة جدّه فقد كانت وليّة صالحة تقية مجابة الدعوة .

و هكذا يسرد علينا أبو راس في ترجمته الذاتية خصائص و خصال آبائه و أجداده ممّن كان محط الأنظار في شتى الأصقاع و فيما يلي بعض من الذين ذكرهم و هم على النحو التالي :

1/ جد والده و هو مُحَمَّد بن أحمد : كان بارعا في الفقه و الفتوى يحلّ النزاعات و يقيم الحدود .

2/ أبو جد والده : و هو احمد بن الناصر فقد كان من الصالحين ، ذا أذكار و لطائف و أسرار و هو غير مبال بغنى و لا فقر و هذا يعني انه كان من أرباب الطريقة و من كبار المتصوفة الذين خلعوا لبوس الدنيا و انزووا في كهف الحقيقة ينشدون الآخرة أما أبو هذا الصوفي العلم فهو الناصر الذي إليه تنسب العائلة الناصرية و قد كان رحماني الطريقة ذا مواقف و هو صاحب المقبرة التي صار الناس يدفنون فيها موتاهم .

3– نشأته و تعلمه :

ولد أبو راس في جبل كرسوط سنة 1737 م الموافق لـ 1150 هـ ثم انتقل هو و عائلته إلى متيجة و هي أراضي فلاحية محيطة بالجزائر فماتت أمه هناك و أبقت في نفسه أثرا كبيرا خصوصًا أنها كانت امرأة صالحة كاملة تقية عاملة من أطول النساء يدًا ، يضرب بها المثل في السخاء و الصلاح و هي في نظر الحافظ أبي راس كرابعة العدوية و لا شك أنها لم تمت حتى تركت في ذهنه ما يدفعه إلى تشبيهها بزاهدة التاريخ الاسلامي ككل .

و بعد وفاة أمه زولة عاد والده إلى مجابة و اعتكف بها على القرآن عبادة وتدريسا حيث تخرج على يديه الكثير من الطلبة ، و قد كان أبوه هذا كثير الزواج و هو ما يرجح أن تكون طفولة أبي راس مضطربة ومرّد هذا الاضطراب هو تعاقب النساء على أخذ مكان أمه و لا شك ان لهذا التعاقب أثر كبير في اضطراب نفسيته و في عدم استقراره و في تشويش باله .

لا يذكر لنا أبو راس تاريخ وفاة أبيه غير أنه يصرح بإنتقاله إلى ضواحي معسكر مع أخيه الكبير السيد ابن عمر الذي حمله هو وأخوه عبدالقادر فاستقر هناك و بدأ في حفظ القرآن الكريم وأحكامه.

و قد تخلّلت هذه الدراسة اضطرابات وسوء معيشة فقد كان لا يجد ما يأكله فيضطر إلى طرق الأبواب من أجل التسول و البحث عن لقمة يسدّ بها رمق نفسه المتعبة ، كما أنه يصرح لنا بأنه بقي حوالي عشر سنوات عريانا يعاني من تسلط الطلبة عليه و ضربهم إياه في كثير من الأحيان و هو ما يفسر قسوة الأيام عليه ، غير انها كانت بمثابة الحقنة التي زادته ايمانا و قوة و علو همة .

في فترة المعاناة أتقن الامام أبو راس دراسة القرآن الكريم و حفظه بروايتي ورش و قالون على يد الشيخ منصور و الفقه على شيوخ معسكر ، و لما بلغ سن الصوم سافر إلى مازونة مشيا على الأقدام فذاق من النصب ما زاده تصميما على المضيّ قدما لتحقيق رغباته العلمية فلقي الشيخ مُحَمَّد بن لبنة الذي دعا له بإتقان كتاب خليل في الفقه المالكي ، و لقد كان أبو راس مركزا على فقه الامام مالك لأنه الأعم في منطقة المغرب فحفظ المختصر حفظا جيدا و استظهره على شيخه المستغانمي مُحَمَّد بن القندوز حتى وصل إلى باب النكاح .

و بعد أن طار صيته أصبح يدّرس الطلبة المصنف و فروع الفقه المالكي و حين عودته إلى معسكر لقيّ الشيخ عبدالقادر المشرفي و انتسب إليه علما و خدمةً حيث كان يغسل ثيابه و يشرف على طعامه ، يقول أبو راس في فتح الاله : ... و لما رأى منيّ سمة الصغر كثر تسخيره لي ، و من جملة ذلك غسل ثيابه و ثياب أهله و أولاده ...

و يقول أيضا : ... كان يوصيني إن أنا صفيتهم بذهاب ماء الصابون أضرب الحواشي بعد جمعهم على الصفاح ليذهب الطيّ و التكماش .

4– تقلده القضاء :

كان القضاء من نصيب كل عالم يبلغ من العلم مرتبة لا يضاهى فيها غير أنه في كثير من الأحايين تكون هذه المهنة من المثبطات التي تعيق حركة التأليف و تدخل متوّليها في دوامة المشاكل و هذا ما صرّح به أبو راس في فاتحة مقدمة الحلل الحريرية بأن توليه القضاء قد جنى عليه و شغله عن إتمام مشاريعه العلمية و ما يدّل على توليه هذا المنصب هو قوله : ثم إني تقلدت قضاء تلك الجهة على يد شيخنا مُحَمَّد مولاي علي قاضي معسكر .

و إلى هذا يشير المؤرخ عبدالرحمان الجيلالي : ... و لما استفاض ذكر الشيخ بين فضلاء عصره وذاع صيته بين النّاس و اشتهر علمه قلدته الحكومة الجزائرية خطة قضاء مدينة معسكر، فقام بمنصبه .

كما يقتضيه مقام أمثاله من قضاة العدل في نزاهة و استقامة .

و لعل دافع الزواج آنذاك هو سبب هذه المهنة إذ يشترط في القضاة أن لا يكون عازبا بيد أنه سوف يصدر الاحكام الفقهية المتعلقة بحياة الناس من زواج و طلاق و شجار و خصومات و العزوبية من خوارم المروءة و مذهبات الوقار و الهيبة .

و من أجل اتمام نصف دينه – بمصطلحنا المعاصر – وقع اختياره على أخت عالم غريس بل عميد علمائها الشيخ مُحَمَّد بن فريحة بن الشيخ مُحَمَّد بن يحي ، و دخل عليها في خيمة شعر ، ثم نال بعد ذلك حظوة كبيرة و قربه الباشوات و الولاة .

5– جهاده و نضاله :

و لما أن دعا داعي الجهاد لفتح مدينة وهران سنة 1795 م الموافق لـ 1206 هـ شارك رحمه الله بنفسه في الجيش و دخل المعمعة و حارب إلى جنب الباي مُحَمَّد بن عثمان و امتحن بعدها فرمي من طرف خصومه الحسدة بالمشاركة في ثورة درقاوة القائمة ضد السلطات العثمانية ، و له في تاريخ هذه الثورة تأليف سمّاه : درء الشقاوة في حروب درقاوة ، فعزل الشيخ يومئذ من منصبه ثم ظهرت براءته فابتنى له صديقه الباي مصطفى منزلا و مسجدا بمعسكر و أسس له به مكتبة حافلة تحتوي على ما ينيف ثلاثة ألاف مجلد و بها غرفة للمطالعة تدعى ببيت المذاهب الأربعة ، و انقطع فها الشيخ للمطالعة و التأليف.

و نظرا لتوسعه و تبحره فقد التف حوله الطلبة من كل حدب وصوب حتى ضج بهم المكان و يشير الأستاذ عبدالرحمان الجيلالي إلى أن عدد الطلبة قد فاق الثمانين و سبعمائة و هو عدد كبير يدل على النَّهم الشديد لدى هؤلاء المنتسبين إلى الشيخ و يدل على باع الشيخ و فضله و أنه قد أصبح قبلة علمية تشد إليها الرحال .

6– شيوخه :

1– أحمد بن عبدالقادر الراشدي : والده قرأ عليه جزءا كبيرا من القرآن الكريم حتى وصل إلى قوله تعالى : ((تلك الرسل فضلنا ..))

2– الشيخ علي التلاوي : معلم قرآن لم يفلح عنده فتركه .

3– الشيخ منصور الضرير : هو تلميذ أحمد بن ثابت التلمساني ، كان يأخذ عنه علوم القرآن و أحكامه و يخدمه إلى درجة أنه كان يفلي له القمل و يخدم أولاده .

4– تلامذة الشيخ منصور الضرير و هم خمسة و لم يحدد أبو راس اسماءهم و لكنه ذكر أنه كان يعرض لوحته عليهم بأمر من شيخه .

5– مُحَمَّد بن مولاي علي بن سحنون : قرأ عليه الفقه .

6– الشيخ السيد علي بن الشنين : لم يشر إلى العلم الذي أخده عنه .

7– الولي الصالح الموفق بن عبدالرحمان الجلالي : أخذ عنه التصوف و الزهديات .

8– الشيخ المشرفي : و عنه أخذ الفقه و الفرائض و قد كان ذا تأثير كبير عليه .

9– الشيخ مصطفى المهدي .

10 – الشيخ مصطفى بن المختار : درسّه القسم الأول من المختصر .

11– الشيخ مُحَمَّد بن لبنة .

12– الشيخ مصطفى بن هني .

13– الشيخ مُحَمَّد بن ابراهيم .

14– الشيخ مصطفى بن يونس .

15– الشيخ ابن علي ابن الشيخ أي عبدالله المغيلي : أخذ عنه احكام التلاوة و التجويد و البيان و الأدب .

16– الشيخ العربي بن نافلة : أخذ عنه علمي الأصول و الفروع .

17– الشيخ مُحَمَّد الصادق بن أفغول : كان عالما جليلا شيخا للاسلام انتهت إليه رئاسة التدريس و شدّت إليه الرحال ، أخذ عنه علوم الحديث و علله .

18– الشيخ مُحَمَّد ابن مُحَمَّد الصادق : اخذ عنه بعض الشروح المتعلقة بالمختصر .

19– الشيخ أحمد بن نافلة : و هو أخو العربي بن نافلة .

20– الشيخ اسماعيل : لم يشر إلى نسبه غير أنه أخذ عنه شرح السوداني .

21– الشيخ مُحَمَّد بن عبدالقادر القاضي .

22– الشيخ السيد مُحَمَّد بن عوالي الزلماطي .

23–الشيخ مُحَمَّد أبي طالب:وهو من نسل الشيخ عبدالعزيز البلداوي أخذ عنه الفقه إلى غاية باب النكاح.

24– الشيخ احمد بن عمار : عالم الجزائر تولى الخطابة و الفتوى و كان غاية في الحديث و الأدب ، له حاشية على الخفاجي و قد مدحه أبو راس بقصيدة .

25- الشيخ مُحَمَّد بن جعدون و هو شيخ جميع طلبة الجزائر آنذاك.

26- الشيخ مُحَمَّد بن عبدالرحمان التلمساني .

27- الشيخ العربي بن قزان : قال عنه أبو راس أنه عالم النحو و كنز الأغانيم و عالم مستغانيم .

28- الشيخ أحمد بن عبدالحليم .

29- الشيخ أحمد بن عبد الله السنوسي المغربي نجارا التونسي دارا

30- الشيخ مُحَمَّد بن قاسم المحجوب و هو أحد علماء تونس و هو أبو عبدالله مُحَمَّد بن الشيخ قاسم تقدم للفتيا مع أبيه أيام الباشا علي بن حسين باي رئيس المفتين توفي نة 1827 م .

31-الشيخ بيرم و هو مُحَمَّد بن حسين بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بيرم التونسي أقام مفتيا بتونس خمسا و أربعين سنة و من مؤلفاته اختصار أنفع الوسائل للطوسي و رسالة في السياسات الشرعية توفي سنة 1800 م ، أخذ عنه أبو راس الفقه الحنفي من كتاب مختصر الكنز .

32- الشيخ مرتضى الزبيدي شارح الاحاء و القاموس و قد أجاز الامام أبي راس اجازة عامة .

33- الشيخ مُحَمَّد الأمير ، شيخ المالكية و هو أحد علماء مصر برع في الحديث و جميع فنون العلم و قد أشار الحافظ أبو رام إلى أن أصله جزائر مازوني .

34- الشيخ عدالله الشرقاوي : كان أحد الأئمة الشافعية من مؤلفاته التحفة البهية في طبقات الشافعية و تحفة الناظرين و فتح المبدي توفي سنة 1812 م .

35- الشيخ السيد عثمان الحنبلي ، و هو عثمان بن عبدالله بن عثمان بن احمد بن بشر النجدي من مؤلفاته : عنوان المجد و فهرس طبقات الحنابلة أخذ عنه الفقه الحنبلي .

36- الشيخ أعمارة العلاّف .

37-الشيخ عبدالرحمان التادلي قرأ عليه شرح ابن عباد بمكة المكرمة وختمه تحت ميزاب الرحمة في الحجر.

38- الشيخ عصمان الشامي لقيه بالشام و لم يشر إلى ما أخذه عنه .

39- الشيخ عبدالغني ، مفتي الشافعية بمكة .

40- الشيخ عدالملك الشامي القلعي .

41- الشيخ الحسين المغربي .

42- الشيخ عبدالقادر بن السنوسي دحوّ : أخذ عنه علم المعقول و درّسه في علوم المنقول .

43- الشيخ السنوسي بن السنوسي و هو شقيق الشيخ عبدالقادر

7- رحلاتـه :

يقول الأستاذ المؤرخ عبدالرحمان الجيلالي : و لم يزل الشيخ سائرا في سلوكه على مهيعه هذا إلى أن دعاه داعي الحج إلى بيت الله الحرام و التبرك بزيارة روضة سيّد الأنام ﷺ فشدّ رحله إلى الحجاز مرتين كانت الاولى عن طريق البحر سنة 1790 م / 1204 هـ و الثانية سنة 1811 م /1226 هـ و بهذه المناسبة الطيبة و الرحلة الموفقة حصل على الاجتماع بأعيان و أمراء البلاد و أكابر العلماء في الجزائر و تونس و المغرب و مصر و الشام و الحجاز ، و كانت له معهم مساجلات و مناظرات فاعجب أكثرهم بعلمه و قوة حفظه و سعة اطلاعه فأجاز و استجاز و كان فيمن لقيه و أجازه من العلماء بمصر الشيخ مرتضى و عبدالله الشرقاوي و مُحَمَّد الأمير و لقبه بعضهم في اجازته بالحافظ و شيخ الاسلام و حافظ المغرب الأوسط .

و في الجزائر العاصمة التقى بكل من الشيخ احمد بن عمار و أحمد بن حمدون و حضر بالجامع الاعظم الكبير مجلس الشيخ الحاج مُحَمَّد بن الشاهد في درس الموطأ ، و كانت اقامته في العاصمة عند الشيخ مُحَمَّد بن مالك و بتلمسان عند قاضيها مُحَمَّد بن عبدالرحمان و لقي بقسنطينة الشيخ مُحَمَّد بن الكريم بن الفكون و قاضيها علي الونيسي و الشيخ احمد العباسي و اجتمع في تونس بشيخ الامام أحمد بيرم و الشيخ ابراهيم الرياحي .

و في سنة 1803 م حلّ ببلاد المغرب الأقصى فحظي برضى السلطان مولى سليمان بن مُحَمَّد و كان عالما فقربه من مجلسه العلمي ، الذي كان يحضره أكابر العلماء مثل الشيخ الطيب بن كيران و عبدالقادر بن شقرون و ابن حمدون و غيرهم .

8- مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه :

قال الحفناوي في تعريف الخلف : العلامة المحقق الحافظ و البحر الجامع المتدفق الملاحظ .. كان رحمه الله ورضي عنه إماما في المعقول و المنقول و إليه يرجع في الفروع و الأصول .

و قال عنه عبد الحيّ الكتاني : حافظ المغرب الأوسط و رحالته ، صاحب التآليف الكثيرة في الفقه و الادب و التاريخ و الأنساب ، و وصفه الشيخ الشرقاوي بشيخ الاسلام.

و قال عنه المستشرق كراتشو فيكي السوفياتي : أبو راس الذي يُعدَّ من أنشط كتاب المغرب في ذلك الوقت و أحفلهم انتاجا
و نظرا لمكانته فقد عقد له الدكتور أبو القام سعد الله دراسة قارن فيها بينه و بين الامام الجبرتي المصري .

_ كتبه 9

فاخر أبو راس بأنه لم يتفوق عليه في كثرة التآليف إلا السيوطي و من تآليفه ما يتناول مسائل التوحيد و الفقه و التاريخ و الادب و الانساب و قد جاءت كثيرة بعضها ثابت النسة إليه و هو ما ضمه كتاب الاله و بعضها يبقى بحاجة إلى تدليل و اثبات و برهنة و هذه الكتب هي :

1- الأحكام الجوازل في نبذ من النوازل ، ذكره في فتح الاله .

2- ايضاح الغميس او أنوار البرجيس في شرح العقد الجماني النفيس في ذكر الأعيان من أولياء غريس ، ذكره في فتح الاله .

3- ازالة الوجم في قصيدة لامية العجم : و هو شرح لقصيدة لامية العجم للطغرائي شرحها أبو راس شرحًا و افيًا ، ذكره في فتح الاله .

4- الأنوار الجليلية في شرح القصيدة الخليلية ، ذكره في فتح الله .

5- أقوال التأسيس عما وقع و سيقع من الفرنسيس ذكره في فتح الاله .

6- الأقوال الحليمة في نظم شروط الوليمة ، ذكره في فتح الاله .

7- ازالة الحلك في ابطال الصوم عند من يأخذ برأي أهل الفلك لم يشير اليه في فتح الاله .

8- الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات ذكره في فتح الاله و في جميع المصادر التي تترجم لأبي راس و قد أحال عليه كثيرا في مقدمة شرحه للمقامات .

9- البشائر و الإسعاد شرح قصيدة بانت سعاد ذكره في فتح الاله و الكتاب توجد منه نسختان النسخة الأولى بها 52 ص في كل صفحة 21 سطرا بخط مغربي مقروء و هو تام و المخطوط ملك

الشيخ أمحمد بن داود الجبلي المسيفي الندرومي القاطن بمدينة وهران ، و الثاني به 34 صفحة في كل صفحة ما بين 25 و 27 سطرا بخط عربي مغربي واضح و جميل مبتور قدر نصف صفحة ، نسخة منه في مكتبة الدكتور مختار بوعناني و المخطوط ملك الأستاذ جلول الجيلالي) .

10- تقييد على الخراز و الدرر اللوامع و الطراز و هو تقييد على منظومة الخراز المسماة موار الضمآن في رسم أحرف القرآن و الكتاب لأبي عبدالله محمد بن محمد الشريشي المعروف بالخراز و الدرر اللوامع في قراءة نافع ، و هي منظومة لمؤلفها أبي الحسن عل بن محمد الرباطي المعروف بابن بري المتوفى سنة 709 هـ .

و الطراز هو كتاب المسمى بـ : الطراز في شرح ضبط الخراز لمؤلفه أبي عبدالله محمد بن عبدالله الجليل التنيسي . و هذا التقييد ذكره أبو راس في عداد كتبه .

11- تشنيف الأسماع في مسائل الاجماع ، ذكره في فتح الاله .

12- التشوف إلى مذهب التصوف ، كتاب في التصوف ، ذكره في فتح الاله .

13- تحفة الإخوان في بيان أرهاط و قبائل الجان ، لم يذكره في فتح الاله .

14- تحفة النفسا في ملوك فرنسا ، لم يذكره في فتح الاله.

15- جزيل المواهب في اختلاف الأربعة المذاهب ، ذكره في فتح الاله .

16- الجمان في شرح قصيدة أبي عثمان و هو شرح لقصيدة أبي عثمان سعيد بن عبدالله المنداسي صاحب القصيدة الملحونة المشهورة بالعقيقة في مدح النبي ﷺ ، و قد شرحها عدّة مرات .

17- الحلل السندسية في شأن وهران و الجزائر الأندلسية ، ذكره في فتح الاله و القصيدة سينية مطبوعة بالجزائر مع ترجمة للفرنسية و قد ذكرها أيضا ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص 263 .

18- الحلّة السعيدية في شرح القصيدة السعيدية و هو شرحه الثاني لقصيدة العقيقة .

19- رحلتي و نحلتي في تعداد رحلتي ، ذكره في فتح الاله و أشار إليه ابن سودة في دليل المؤرخ.

20- الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من انواع العلوم ، ذكره في فتح الاله .

21- درّة عقد الحواشي على جيد شرح الزرقاني و الخراشي أشار إليه في فتح الاله.

22- الدرّة اليتيمة التي لا تبلغ لها قيمة ، و هو كتاب في النحو و هي حاشية على شرح المكودي أشار إليه في فتح الاله .

23- درّ السحاب فيمن دخل مصر من الأصحاب ، ذكره في فتح الاله .

24- درء الشقاوة في حرب درقاوة ، ذكره في فتح الاله.

25- الدرّة الأنيقة في شرح العقيقة و هو شرح ثالث للعقيقة و يقول الدكتور أبو القاسم سعدالله : و من عادة أبي راس أن يشرح العمل الواحد عدّة مرّات و يطلق على كل شرح عنوانا جديدا و هذا ما حدث هنا فقد شرح العقيقة سبعة شروح و منها هذا الشرح الذي عرّف فيه الشعر و ذكر دوافعه و استعمال الشعر الملحون و الكتاب لا يزال مخطوطا .

26- ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس ، ذكره في فتح الاله .

27- رحمة الامة في اختلاف الأئمة ، ذكره في فتح الاله

28- روضة السلوان المؤلفة بمرسى تيطوان و هو شرح الحلل السندسية ، ذكره في فتح الاله .

29- الرياض المرضية في شرح الغوثية ، لم يذكره في الفتح .

30- زهر الأكم في شرح الحكم أو فتح الاله في التوصيل الى شرح ابن عطاء الله، ذكره في فتح الاله ، وهو شرح للحكم العطائية لابن عباد الرندي و لعله عمدة في شرحه كما فعل في المقامات

حيث اعتمد كثيرا على شرح الشريشي .

31- زهرة الشماريخ في علم التاريخ ، ذكره في فتح الاله .

32- الزهرة الوردية في الملوك السعدية .

33- الزهرة السماوية في أخبار الملوك العلوية .

34- طراز شرح المرداسي لقصيدة المنداسي ، و هو شرح رابع للعقيقة لم يذكر في فتح الاله .

35- الكتاب الحاوي لنبذ من التوحيد و التصوف و الفتاوي .

36- الكوكب الدّري في الردِّ بالجدري ، ذكره في فتح الاله

37- كفاية المعتقد و نكاية المنتقد و هو شرح على الكبرى للسنوسي ، ذكره في فتح الاله .

38- كشف النقاب و رفع الحجاب عن أمثال سائرة و حكم باهرة ، لم يذكر إلا في كتاب أعلام من المغرب العربي 11/1 .

39- الكلام الفشاش في أخبار سائر المدن و القرى و الأعراش.

40- لب أفياخي في عدة أشياخي و هو فهرسة لأسماء شيوخه و اجازاته .

41- مجمع البحرين و مطلع البدرين ، و هو في ثلاثة أسفار في كل سفر عشرون حزبا ، طالما تكلم فيه نقلا عن الشيوخ و ردا على أعلام المفسرين كالزمخشري و البيضاوي و ابن عطية .

42- مفاتيح الجنة و أسناها في الاحاديث التي اختلف العلماء في معناها ، ذكره في فتح الاله .

43- مشكاة الانوار التي يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسسه نار ، و هو كتاب في العروض ، تتبع فيه متن الخزرجية بالشرح و التفصيل ، ذكره في فتح الاله .

44- المنى و السول في أوّل الخليفة الى بعثة الرسول ﷺ ضمنه التاريخ بدءً من آدم إلى بعثة سيدنا مُحَمَّد عليه الصلاة و السلام و قد أشار بأنه قد ضمنه أخبار الجان .

45- المعالم الدالة على الفرق الضالة ، ذكره في فتح الاله .

46- مروج الذهب في نبذة من النسب و من إلى الشرف انتمى و ذهب ، ذكره في فتح الاله

47- المسك الروم في أخبار الترك و الروم ، لم يذكره في فتح الاله .

48- المدارك في ترتيب فقه الامام مالك ، ذكره في فتح الاله .

49- نظم عجيب في فروع نصها قليل مع كثرة الوقوع ، ذكره في فتح الاله .

50- النبذة المنيفة في ترتيب فقه أبي حنيفة ، ذكره في فتح الاله .

51- النكت الوافية بشرح المكودي على الألفية ، و هي الشرح الأصغر ، ذكره في فتح الاله .

52- نفي الخصاصة في احصاء تراجم الخلاصة .

53- نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتازاني : و هو شرح على مختصر الامام التفتازاني في علوم البلاغة ، ذكره في فتح الاله .

54- نباهة الغمر في أنباء العمر بأنباء ملوك و رؤساء و من أحسن منهم و أساء، ذكره في فتح الاله.

55- نيل الأرب في شرح لامية العرب : و هو شرح لامية الشنفرى .

56- نزهة الحبيب ، شرح آخر للعقيقة ، ذكره في فتح الاله .

57- نبذة الزهر و اكمامه في مبدأ أمري و اختتامه .

58- نور الاقتباس في ذكر ملوك كل جنس من الاجناس ، لم يذكره في فتح الاله .

59- النور الأثقب في طبقات العرب ، لم يذكره في فتح الاله .

60- ضياء القابوس على كتاب القاموس و هو كتاب في اللغة ، ذكره في فتح الاله .

61- ضابط اختصر من الازهري.

62- عمد الزاد أو بغية المرتاد في اعراب كلا شئ و جئت بلا زاد .

63- العز المتين في ذكر ملوك بني مرين ،لم يذكره في فتح الاله .

64- العقود الجوهرية في النوازل المعسكرية .

65- فتح الاله في شرح قصيدة أبي عبدالله ، لم يذكر في فتح الاله .

66- الفوائد المخبتة في الأجوبة المسكتة .

67- فتح الجواد في الفرق بين آل زيان و بني عبدالواد .

68- فتح الرحمان في شرف بني زيان و ذكر فروعهم إلى هذا الزمان .

69- قاضي الوهاد في مقدمة الإجتهاد ، ذكره في فتح الاله .

70- القول المسلم في شرح السلم : يقول الدكتور ابو القاسم سعدالله : و من أواخر من ألف في المنطق على العهد العثماني أبوراس الناصري و عبدالعزيز الثميني ، فقد ذكر أبو راس أن له شرحا على سلم الأخضري سمّاه : القول المسلم في شرح السلم و لعل له غيره في المنطق أيضا فقد كان عالما بشؤون الدين و الدنيا .

71- القصص المغرب عن الأمر المعرب عما وقع بالأندلس و ثغور المغرب و هو شرح هام لقصيدته السندسية ، توجد منه أربع نسخ بتلمسان الأولى بخزانة القاضي شعيب بن الطالب و الثانية بخزانة شاب تلمسان الظريف الأستاذ مُحَمَّد قنانش و الثالة بخزانة الأستاذ الحسن البغدادي و الرابعة بخزانة مدير المجلة .

72- القصص الفتاتة في ذكر البربر و زناتة .

73- القول الأسرب في أخبار أصول وفروع العرب .

74- القول الماطي في شرح لامية الدمياطي .

75- قبس الانوار في شرح روضة الأزهار .

76- السيف المنتضى فيما رويت بأسانيد الشيخ المرتضى .

77- سند ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ، ذكره أبو راس في فتح الاله .

78- السعي الرابح السعيد في شرح عقيقة الشيخ أبي سعيد و هو الشرح السابع للقصيدة توجد منه نسخة بخزانة مُحَمَّد بخوشة التلمساني .

79- شرح الجمان للشيخ عبدالرحمان ، ذكره أبو راس بعنوان: الجمان بشرح قصيدة أبي عثمان .

80- الوصيد في شرح سلوانية الصيد ذكره أبو راس في فتح الاله .

81- الوسائل إلى معرفة الفبائل ، ذكره أبو راس في فتح الاله .

12- ملاحظات :

1/ كثرة تآليف أبي راس التي مست جميع فروع المعرفة تدل على موسوعية هذا الرجل و نبوغه و قدرته الكبيرة على تعاطي جميع الفنون رغم تباينها – و هي عادة القدامى – .

2/ تقليده للعلماء السابقين في نسج عناوين كتبه على نفس المنوال و هذا تبركا بهم و طمعا في ذيوعها كما ذاعت كتبهم .

3/ تأثره بروح العصر في السجع حتى مست عناوين الكتب .

4/ عدم ذكر المصادر التي استقى منها الشيخ مُحَمَّد الصالح الصديق معلوماته و المتعلقة بتآليفه خصوصا تلك التي لم يذكرها أبو راس في فتح الاله .

5/ سقوط أهم كتب أبي راس من القائمة الطويلة التي سردها مُحَمَّد الصالح صديق في كتاب أعلام من المغرب العربي و هي :

أ) عجائب الأسفار : ذكره أبو راس في فتح الاله و توجد منه نسخة عند الشيخ البشير محمودي القاطن ببرج معسكر .

ب) الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية .

جـ) النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية : و هو الشرح الأصغر حجما و أغزر أدبا و علما و قد ذكره أبو راس في فتح الاله ، و هذا الكتاب لا أثر له و لعل الحلل الحريرية . نظرا لشموليتها و حجمها قد حجبت الكتاب وزهّدت الناس فيه حتى لم يظهر له أثر .

د) يتيمة الغواص : و هو كتاب لم يذكره أبو راس في الفتح و لا الأستاذ مُحَّد الصالح الصديق و قد ذكر هذا الكتاب مسلم بن عبدالقادر و نسبه إلى أبي راس في كتابه أنيس الغريبو المسافر .

و) تاريخ جربة : ذكره عبدالرحمان الجيلالي و الكتاب نشر بأوربا بعناية المستشرق اكزيكا قيصر .

13– وفاتــه

أجمعت المصادر على أن أبي راس توفي سنة 1823 م الموافق لسنة 1238 هـ و صلى عليه أكثر من 1500 أغلبهم من العلماء و حملة القرآن الكريم و الأشراف و دفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد و قرية باب علي و عليه بناء مشهور.

البلاغة عند الإمام أبي راس الناصري

الحديث عن البلاغة عند الإمام أبي راس الناصري هو حديث عن البلاغة في القطر الجزائري برمته من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه على تفاوت خفيف بين المناطق من حيث تأثير العمران ومن حيث تأثير البداوة ولكنه هو في مجمله شيء واحدٌ أو هو كالشيء الواحد.

ولقد عرفت الساحة العلمية الجزائرية ثراء في الدرس البلاغي دار في فلك المنظومات البلاغية تارة وفي التملّص منها ومن سجنها تارة اخرى غير أن الغلبة دائما للإلتزام بما هو سائد ومتداول ومعروف ، لا يملك أحد الخروج عن الأعراف العلمية السائدة آنذاك لعدّة إعتبارات ليس هذا هو مجال التفصيل فيها وتناولها .

وربما يكون الأستاذ أبي القاسم سعد الله من أكثر الباحثين الجزائريين تناولاً لتاريخ العلوم الجزائرية وللذخائر الراسمة لظلالها وذلك من خلال موسوعته:((تاريخ الجزائر الثقافي)) .

ويأتي بعده في الأهمية خصوصا اذا تعلّق الأمرُ بالمخطوطات كتاب العصامي بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري في عمله المتميّز والموسوم ب:((معلمة التراث الجزائري)) بأجزائها الثلاث .

ومن خلال تقليبنا لهذين المصدرين المهمين ندرك أن الدرسَ البلاغي كان تحت أسر الظروف العلمية التي كانت يمرّ بها البلد خصوصا والعالم الإسلامي عموما ، ولقد كانت غلبة الجمود هي تالسمة البارزة لهذه الفترة الزمنية العسرة .

وحتى أضع القارئ في صلب الموضوع أذكر بعض الكتب التي ألّفها علماء الجزائر في أوقات متباعدة ومتقاربة لتتضح الصورة بالمثال والشاهد .

فممن اشتهر في التأليف البلاغي من الجزائريين نذكر[5]:

1_ أبو اسحاق الزواوي له شرح على متن التلخيص .

2_ابن قنفذ القسنطيني له التلخيص في شرح التلخيص .

3_الخلوف القسنطيني له نظم التلخيص وله مواهب البديع وشرح مواهب البديع وكلها في البلاغة.

4_ ابن العطار له حاشية على الجوهر المكنون .

5_ صالح بن قويدر له رسالة في المجاز المرسل.

6_عبد الرحمان التنلاني له مؤلف في البيان .

7– عبد الرحمان الأخضري له الجوهر المكنون في صدف ثلاثة فنون .

7–ابن مرزوق الحفيد له نظم التلخيص .

8_ الثغري المعسكري له شرح الجوهر المكنون .

9– ابن العنابي له تحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية .

10_ علي بن الواحد السجلماسي له منظومة المعاني والبيان .

وهي لائحة طويلة لمؤلفين جزائريين ساهموا في سدّ حاجة طلبة العلم من الكتب البلاغية واتبعوا الطريقة السائدة آنذاك التي لاى يستطيع الإنفكاك منها الا صاحب ذوق في العربية والبيان وقليل هم.

[5] .كل هذه المادة البلاغية منتزعة من معلمة بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري ص 369 وما بعدها ومن أراد الإستزادة فعليه إكمال ما تركناه ففي مقالتنا هذه يحضر المثال وتغيب الإحاطة والإستطراد والتوسّع .

أما صاحبنا أبي راس الناصري فقد كانت كتبه المؤلّفة في البلاغة آصالةً محدودةً بل هي ربما لا تتجاوز الكتاب الواحد ولكن الدرس البلاغي بمعناه التقليدي جاء كثيفا في شروحاته الأدبية التي يستغلّها كي يعرض مهاراته في رمختلف الفنون .

والكتاب الذي ألّفه آصالةً في البلاغة هو : نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتازاني وفيه شرح على مختصر الإمام التفتازاني في علوم البلاغة وقد ذكره هو نفسه في كتابه فتح الاله .

ولا أجد لهذا الكتاب كمن أثر ولم يشر اليه أحد ممن اشتغل بتراث الإمام أبي راس الناصري المعسكري .

وكنتُ قد سألتُ الشيخ العلاّمة بلقرد بوكعبر[6] عن مكان وجود نسخة خطيّة له فلم يعرف اين هي ولا بلغه عن أمرها شيئا معتبرا وربما تكون في دهليز من دهاليز الظلام تنتظر من يشعل لها مصباحه كي يراها الناس.

وحتى نكون صائبين في حكمنا فأبي راس كان على هوى عصره في شرح المنظومات الشهيرة التي تدوالها الناس بالرضى والقبول .

والتفتازاني شغل الناس وأصبح ركيزةً من ركائز كتب البلاغة المعتبرة وحتى يثبت أحد من العلماء ثبات قدمه في البلاغة فعليه أن يركب فرس التحشية على التفتازاني قدّس الله سرّه .

ولكن الملاحظة التي لاحظتها حول هذا الموسوعي هو إغفاله شرح الجوهر المكنون الذي اشتهر وطار صيته مشرقا ومغربا وربما يكون السبب في عزوفه أيضا عن شرح قدسيته في التصوّف التي نهج فيها الإمام الأخضري نهج محاربته للبدع مما جعل العلماء المتعلّقين بالتصوّف يرون فيه مسحة((العقل الأثري)) الذي يجعل من أفعال النبي ﷺ طريقا لمحاكمة الناس دون وزن ذلك على الموازين المقرّرة في فهم وفي تنزيل الخطاب النبوي تنزيلا صحيحا .

وثمة دليل آخر في تعلّق أبي راس بالتصوّف هو ما نجده مبثوثا في كتابه الماتع الحاوي في الفتاوي وهو دليل مرجّح على أن الجوهر المكنون وصل الى أبي راس الناصري ولكنّه تجاوزه ولم يعره اهتماما حفاظا على منزلته في نفوس طلبته ومريديه .

وربما يكون الجوهر المكنون للأخضري قليل الدوران في هذه الديار الغربية والسبب في بعد المسافة بين الغرب والشرق ولكن مما يهدم هذا الإحتمال هو إشتهار الكتاب في العالم الإسلامي كلّه.

أو لعله شرحه ولكنّه ضاع من جملة ما ضاع ولكن يسقط إحتمال الشرح هو عدم ورود اسم الكتاب في فهرسة مؤلفاته التي ذكرها هو نفسه او لعله شرحه بعدأان كتب رحلته ولبّه.

وعلى كل حالٍ فإنّ بلاغة أبي راس لا تظهر في كتبه العلمية ولكنّها أكثر ظهورا في شروحاته للنصوص الأدبية والقصائد المشهورة .

ويمكن أن نوجز قائمة الكتب التي تظهر فيها مقدرته البلاغية بالتبعيّة وهي :[7]

1_ إزالة الوجم في قصيدة لامية العجم وهو شرح لقصيدة لامية العجم للطغرائي شرحها ابو راس شرحا وافيا .

2_ الأنوار الجليلية في شرح القصيدة الخليلية .

3_ بشائر الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد .

4_ الجمان في شرح قصيدة أبي عثمان وهو شرح لقصيدة المنداسي .

5_ الحلل السعيدية في شرح القصيدة السعيدية .

6_ الدرّة الأنيقة في شرح العقيقة .

7_ الرياض المرضية في شرح الغوثية .

8_ زهر الأكم في شرح الحكم .

9_ نيل الأرب في شرح لامية العرب.

10_ نزهة الحبيب شرح للعقيقة .

11_ الوصيد في شرح سلوانية الصيد.

---

[6] كان هذا في بيته بمعسكرسنة 2014م حيث يملك الرجل خزانةً غنيّةً بالمخطوطات النادرة ونفائس النسخ لمشاهير العلماء ولعل كتب ابي راس التي عنده هي من أهم مقتنياته ومن أندرها أطال الله في عمره ونفع الله بعلمه .

[7] ما نذكره هنا تباعا هو مأخوذ من تحقيقنا للحل الحريرية في شرح المقامات الحريرية ج1ص47وما بعدها .